بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه العون والكرم

الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما قيما لا نحوم حوله عوج وجعله كتابا محكما بنظم معجز بالبيانات والحجج والصلوة على رسوله المصطفى لجمع الضلال وربيع الهدى محمد واله وصحبه مصابيح الدجى اما بعد فان كتاب الله المجيد هو منبع الاصول الدينية ومحكم احكام الشريعة هو المحتضن بوضوح الفصاحة والبلاغة من بين سائر الكتب السماوية لانها بلغت الى حد الاعجاز وعلا الانجاز الا سبيل لاحد الى درك ما فيه من الاسرار والمعاني الا بتأييد الهي واما مداد بنور وقد صنف كثير من العلماء الاعلام والانصار ملة الاسلام تفاسير تكشف عن اسراره وتشرق من انواره بعبارات رائقة وتراكيب سايغة ولكن كان الاطلاع لبعض طلاب الغرب والعجم من اهل الفضل والادب على لكل الاسرار والانوار صعبا لدقة مسالكها وغموض مسايلها من الكشف الثاني والبيان الوافي فالتجأت الى الله الوهاب ملهم الصواب مع قلة البضاعة وقصور الباع في هذه الصناعة ان انتخب من تلك التفاسير تفسيرا مختصرا قريبا من التناول بعيدا من التفاصل شافيا في كشف حقايقه واقيا لدرك دقايقه يتيسر لكل طالب فهمه ان يكون واعظ من علم القرآن العظيم اوجبه انتظام صلاح العباد وانتشار الفلاح في المعاد من تحلى به فاز بالمدح العلي ومن تخلى عنه تردى الهمة اعم متوكلا على واهب العقل السليم والهادي الى صراط المستقيم وحثيثة عيون الفضلاء التفاسير فان ثريه شيا من الخلل والقصور فاسئة الى العجز والقصور وان عثر على ما نقريه عسكر فاعرفه من فيضان نور رب العالمين والامداد من جناب سيد المرسلين مقدرا يدكر فيها انيا احتاج المبتدي اليها منها معرفة الانزال والتنزيل وكيفيته النزول وقيل للمحققين في الانزال فولان الاول ان مجموع القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى فلك السماء الدنيا وهو العقل انفعال دفعة واحدة والثاني انه انزل من اللوح الى العقل دفعة واحدة مقدارا ينزل في سنة واحدة بحسب المصالح فعلى القول الاول يكون الانزال من العقل الى قلب النبي عليه السلام في عشرين سنة واثنا وعشرين على الاختلاف وعلى الثاني يكون الانزال من اللوح الى قلبه عليه السلام في عشرين سنة واثنا وعشرين والتنزيل لظهور القرآن بحسب احتياج بواسطة جبريل على قلب النبي عليه السلام وفيه طريقان احدهما ان النبي عليه السلام

كان يخلع من الصور المتمثلة الى صور الملكية وياخذ من جبريل بحسب المصالح وهو الاصح وثانيهما ان الملك كان يخلع من صورته الى صورة البشر حتى ياخذ الرسول منه عليه السلام فمع التنزيل تدريجا ودون الانزال واختلفوا في كيفية التنزل فبعضهم قال انه ظهور القراءة على قلب الرسول من غير انتقال من قولهم انزل على فلان سرور ونزل لفلان عند اذا ظهر وقال بعضهم ان الله الهم كلامه جبريل في السماء وهو متمثل عن المكان فتمثل فيه ثم جاء جبريل من السماء الى الارض وعلم النبي عليه السلام قرآنه فلا انتقال في كلامه اصلا ومنها معرفة التفسير والتاويل والفرق بينهما قالوا التفسير الاظهر هو الكشف والاظهار وحده التوضيح معنى الاية وشانها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة والتاويل في الاصل الترجيع وحده صرف الاية من معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة مثالها ما يقال في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ان اراد منه اخراج النطفة من البيضة كان تفسيرا وان اراد اخراج النطفة من البيضة كان تفسيرا وان اراد اخراج المؤمن من الكافر والعالم من الجاهل كان تاويلا والاول احتاج الى السماع من الثقات لتعلقه بالرواية البتة بخلاف الثاني لقول النبي عليه السلام من فسر القرآن برايه فقد كفر وفي رواية من فسر القرآن برايه فاصاب فقد اخطأ فيحمل الاول على من فسر برايه بحسب ولعقول الى بكر رضي الله عنه حين سئل عن معنى الاب في قوله تعالى وفاكهة وابا اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في القرآن بما لا اعلم فالسماع شرط على من يتشرع ولو كان واقفا على احوال التنزيل ووجوه اللغة واعرابا وطرق استعمال الالفاظ على المعاني المراد حقيقة ومجازا وصراحة وكناية ووقفه الله تعالى بنور البصيرة لان يقف على اسرار القرآن وكيفية استنباط المعاني الكنوزة تحت كلمات الصونة الحقة بالذرايعة لقول النبي عليه السلام لابن عباس رضي الله عنهما فقهه في الدين وعلمه التاويل ولقول علي رضي الله عنه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب اشارة الى كنوز معاني القرآن واسرار لا تطلع عليها الا من وفقه الله تعالى نور البصيرة لخاصة قال ابو الليث رحمه الله في تفسيره اذا لم يعلم الرجل

وجوه اللغة واحوال التنزيل فتحتاج التفسير وتكلم فيه فلا بأس بان يفسر كما سمع ويكون ذلك على سبيل الحكاية فيضيف اسناده الى جواز نقل المسموع من التفسير الى الغير من غير تبديل العين ومنها معرفة التاريخ والمنسوخ لما روي عن السلف ان من تكلم في شيء من علم التنزيل ولم يعلم الناسخ من المنسوخ كان ناقصا وقد روي المنع عن علي رضي الله عنه حين دخل في المسجد ورأى رجلا يفسر القرآن والناس حوله فقال له اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا فقال هلكت واهلكت لا تفسر بعد ولان النسخ بيان منتهى الحكم والحكم قد يختلف بتبدل مصالح الخلق على اختلاف الازمنة فجازه لكل ومنها معرفة المكي والمدني لجواز اختلاف الحكم باختلاف التاريخ والنسبة الى مكة والمدينة ويختصر باعتبار اقامة النبي عليه السلام باحدهما سواء نزلت الاية فيها او في الحادث عنها حيث كان صلى الله عليه وسلم قريبا منها او بعيدا وقيل باعتبار البلد وقربه ومنها معرفة نظم التركيب والترتيب بالاصول المعتبرة في فن البلاغة والفصاحة فان من تصدى لتفسير القرآن وقد عرى عنها احتجب عنه مستودعات حقايقه ومستترات دقايقه وبالله استعين على اتمام ما نويته واستعيذ من الزلق فيما فيه كلمة الحوة واسأله ان يلهمني ما اراد من كتابه العزيز ويهديني الى تحقيقه من البادي والكثير خير مسؤول واكرم مامول

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة سميت بها لان القرآن افتتح بها لكونها اول سورة نزلت بكمالها على الكر الاقوال وهي لم تنزل على من قبل هذه الامة من الامم وسميت مثاني ايضا لانها نزلت مرتين او لانها تثنى في الصلوة والصحيح انها مكية نزلت على النبي عليه السلام بحراء لاجل صلوة علم جبرايل عليه السلام اياها بشرا بها لعبد الله تعالى واختلفوا في البسملة منهم من قال انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها وعليه ابو حنيفة ومن تابعه رضي الله عنهم ولذا لا يجهرون بها في الصلوة عندهم ومنهم من قال انها اية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه رضي الله عنهم ولذا يجهرون بها في الصلوة الجهرية روي عن ابن عباس رضي الله عنه من تركها فقد ترك مايه اية واربع عشرة اية من كتاب الله والباء فيها يتعلق بفعل مقدر بعدها لاهتمام ذكر الله تعالى بالابتداء ردا للكفار من ارادة الاهتمام بذكر اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى واما تقديم المفعول في اقرأ باسم ربك فلان الاهتمام فيه لامر القراءة ومعنى بسم الاله اسم الاله الذي تحير الناظرون في عظمته وجلاله من اله اذا تحير من أولاهة اوله اذا اعبد من الوله والحق انه ليس بمشتق بل اسم غير صفة علم للذات القديم المستجمع للصفة الحميدة والا لكان كليا تعالى عنه ولانه لو كان صفة لم يبق للصفات موصوف يجري هي عليه وهو مما لا يذهب الرحمن اي الذي يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والتبع اليهم في الدنيا بن الرحمة وهي التعطف في الاصل مجاز عن الانعام هنا وقال ابن الحاجب الرحمن مجاز لاحقيقة له الرحيم اي الذي يرحم المؤمنين خاصة يوفر الغنائم بتركه عقوبة من يسخنها وايصال الثواب لهم في الجنة وانما ترك رعاية الترتي بين الادنى الى الاعلى تعظيما له بالوصف الابلغ وتنبيها بالوصف الالطف والفرق بينهما ان الرحمن عام معنى وخاص لفظا اذ لا يطلق على غير الله تعالى والرحيم خاص معنى وعام لفظا اذ يطلق على غيره ويسمى به الحمد اي جميع المحامد والالف واللام فيه للاستغراق والتعيين عند اهل السنة والجملة مبتدا وخبر محلها نصب مفعول امر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه تقديره قولوا الحمد لله ولذا لم يقل الحمدلي وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحامد اعم من الشاكر لان الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة وهو القلب واللسان والجوارح والحمد باللسان وحده قبل الحمد والشكر لان على اللسان اوضح دلالة على الثناء تخلاف عمل القلب لخفايته وبخلاف عمل الجوارح لاحتمال فيه والمدح اعم من الحمد لاقتضاء الحمد صدور المحامد في الممدوح فكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا رب العالمين اي مربي جميع الخلق وما لكهم والرب مصدر بمعنى الفاعل يستعمل للمتعدد اذا دخل لام التعريف عليه اختص بالله واضافته يعم يقال رب العرش ورب الدار وكذا تكسيره والعالم كالحائم اسم لما سوى الله تعالى من الجواهر والاعراض وانما سمي لانه يعلم به الخالق القديم وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وجمع بجمع العقلاء تغليبا لهم على غير العقلاء لان كل شيء دال على وحدانيته الله تعالى كالعالم ينتظم مئة وبك ويستدل الرحمن الرحيم صفة بعد صفة كررها لتاكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه مالك يوم الدين صفة اخرى لبيان جزوه واختصاص الحكم به ثم اي حاكم يوم الحساب والجزاء يعني لا ينازعه احد في ملكه وحكمه كالملوك المتنازعين في الملك والحكم

صدق الطالب في المحبة والمحب المرضي

بسم الله

في الدنيا وقرئ ملك بمعنى المالك وقيل الملك من الملك بالضم عام من جهة المعنى وفيه معنى التسلط والملك من الملك بالكسر خاص وفيه معنى الاستحقاق فكل مالك ملك وليس كل ملك مالكا واضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساع وهو جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقولهم يا سارق الليل والمعنى على الظرفية اى مالك الامر كله في يوم الدين وهي اضافة حقيقية لان المعنى الاستمرار المجازي وقوعه صفة للمعرفة وخفض ذكر يوم الدين مع انه مالك يومه وغيره ليدل على انه لا ملك لاحد في ذلك اليوم والمراد منه الوقت المطلق من النهار والليل وهو اليوم اللغوي لا اليوم العرفي وهو من طلوع الشمس الى غروبها والا الشرعي وهو من طلوع الفجر الثاني الى غروبها اذ لا شمس يومئذ الدين اياك بعبد اى نخصك بالتوحيد والعبادة وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب ليكون تعرفة بين خالق الحامد وهي المدح للغائب بسبب استحقاقه كالحمد والحكاية عن نفسه بيان اصوله على وصف التذلل والخضوع بين يدي الغائب بالخطاب اليه مبالغة في استحصال مقصود منه واياك نستعين اى نخصك بطلب المعونة منك على جميع امورنا وتكرير اياك لنفي احتمال وتستعين بغيرك وقدمت العبادة على الاستعانة لان الوسيلة تقدم على الطلب وانما قرنت بها جمعا بين ما يتقرب به الى الله تعالى وبين ما يطلب لحاجة فوله اهدنا الصراط المستقيم ابتداء كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا اى ثبتنا على صراط الحق الموصل الى المطلوب وهو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وهو الاسلام والقرآن وما فيه من الآداب والاحكام وقيل ابتداء على الهداية لانهم كانوا مهتدين وتذكر من القصاص صراط الذين انعمت عليهم اى طريق اجتبائك الذين اصطفيتهم بالايمان ومننت عليهم ربعا وتكن على الاستقامة او على الشاهدة وهي العيان عن الايمان في الحديث وهم الانبياء والاولياء مزيل في الصراط والصاد الخالصة واشمام الصاد الزاي غير المغضوب عليهم مجرور بكونه نعتا للذين انعمت او بدلا منه وانما جاز الوصف به هنا لان الصفة اليه ضد المنعم عليهم فلم يبق في غير ابهام يا بي عن وكل اي صراط غير الذين غضب عليهم بالتعنة والخذلان فتركوا الاسلام وغضب الله ارادة الانتقام من العصاة والكفار وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه قيل عليهم بحذف نعت مفعوله وبعد المغضوب فاعله ولا الضالين اى وصراط غير الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا

من قبل قيل لا فيه بمعنى غير وفي غير بمعنى النفي فلذا جاز العطف مع لام انتفاء غيرها هنا وهو ان يكون في المعطوف عليه لامثلها قوله امين بالمد والقصر مع التخفيف اسم فعل مبني على الفتح لانه صوت بمعنى استجب وافعل بارث مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي ايضا انه قال لعيسى جبريل امين عند قراءتي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب اى كما تطابع على الصحيفة يمنع من اطلاع احد على ما فيه وهو ليس من الفاتحة ولا من القرآن لانه لم يكتب في مصحف الامام ولم يقل احد من السلف انه قرآن ومن اعتقد ذلك فقد اخطأ وارتد بافتائه الخلف ولذا يقال مفصولا عن الفاتحة ونقل عن ابي حنيفة ومن تابعه انه يخفي بعد قراءة الفاتحة وعن الشافعي واصحابه انه يجهر به الامام والمأموم لما روي عن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع صوته بها فقرأ انه بعد الفاتحة سنة بالاجماع للخبر وروي حديثه عن الجان ان النبي عليه السلام قال ان القوم ليشقى الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقول صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة سورة البقرة مدنية قيل تجوز ان يقال قراءة البقرة وسورة البقرة لورود العبارتين في الاحاديث وقيل تجوز اطلاق البقرة اذا اضيع اليها ما لم يشكل كالانزال والقراءة دون السن والنظم بسم الله الرحمن الرحيم الم قيل هو سر بين الله ورسوله لا يعلم الا بنور النبوة وقيل من المكنوم الذي لا يفسر وفائدته الايمان به وقيل انه قسم اقسم الله به ان القرآن هو الكتاب الذي انزل من عند الله على محمد رسول بعد ابل عليه يعني ليس بين تلقا نفسه وقيل كل حرف من الحروف المقطعة في اوايل السور مفتاح اسم من اسمائه الحسنى فالمعنى انا الله الطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود في التوراة والانجيل وهي ايه عند الكوفية بالعلم النوفيقي وكذا سائر الفواتح خلافا للبصرية وهي اسماء حنيفة حروف بحار لانه حكي عن الخليل انه قال لاصحابه كيف تلفظون بالكاف في لك وبالباء في ضرب فقالوا الكاف بافتعال قالم بالا لا لحرف وانا اقول كه به فذلك دكن على استيمار واتمام تعرب لعدم العامل فيها ولا محل لها من الاعراب عند من لم يجعلها اسماء للسور كالجملة المبتدأة وعند غيره يجوز الرفع اما على الابتداء او على الخبرية والنصب على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم فيها والجر بالصحة القسم بها باضمار حرف الجر او تقديره فيما كما قيل في قولهم الله لافعلن بالنصب والجر على الاقتنين

والاخبار من الغيوب مع ما ضمن فيه من الاحكام والحدود والفرق بينهما مما لا يعرف الا بالوحي الا بما نؤمن
بمثله جواب قسم محذوف لاجواب الشرط ولولا للزوم الوطية جاز ان يكون لا بما نؤمن مع النون جواب
الشرط لان الشرط هو اجتمعت ووقع ماضيا لا يعمل فيه الاداة فجاز ان لا يعمل في الجواب الذي اتم
عاجزون عن الاتيان بمثله لانه كلام في اعلى طبقات الكلام من البلاغة لا يشبه كلام المخلوق ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا ولقد صرفنا اي كررنا للناس بالبيان في هذا القرآن من كل مثل اي
من كل شيء هو كالمثل في الغرابة والحسن لما فيه من الاخبار العجيبة والاحكام والامثال والوعد
والوعيد والعبر فابى اي امتنع اكثر الناس عن القبول او من الشكر الا كفورا اي جحودا او كفرانا
لكان الشكر وهذا استثناء منقطع في المعقول لان هاهنا في معنى لم يرضوا وقالوا اي قال عبد الله بن ابي
امية واصحابه للنبي عليه السلام لن نؤمن اي لن نصدق لك حتى تفجر لنا بضم التاء وسكون الجيم مشددا
من التفجير وبفتح التاء وضم الجيم مخففا اي تشقق من الارض ينبوعا اي عينا تخرج منها الماء او تكون
حتى اي شئنا من نخيل وعنب فتفجر اي تشقق الانهار خلالها اي وسطها تفجيرا اي تشقيقا ظاهرا
والتشديد فيه اجماعي لذكر الجمع بعد وهو الانهار لقال فجرت نهرا بالتخفيف لانه مفعولة واحد
وفجرت الانهار بالتشديد لكون مفعول جمعا وقد يذكر بالتشديد في الواحد ايضا اذا قصد
المبالغة فيه او تسقط السماء كما زعمت يقولك ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السماء علينا كسفا بسكون السين على التوحيد اي توقعها من واحدا وجمعه كسوف والكسف
وبفتح السين جمع كسفة اي توقع السماء علينا قطعا يعني قطعة بعد قطعة ونصبه على الحال من
السماء او نأتي بالله والملائكة قبيلا اي كفيلا يكفلون بما يقولون او ضامنا به شاهدا بصحته
او نأتي باصناف الملائكة قبيلا قبيلا وهو جمع قبيلة او بمعنى مقابلة وعيانا مشاهدون
او نأتي باصناف الملائكة قبيلا قبيلا وهو جمع قبيلة او بمعنى مقابلة وعيانا مشاهدون
لكما تكذبني يعني الله نصبه على الحال من الله والملائكة او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب
واصله الزينة او من بني اي تصعد في السماء اي في معارجها ولن نؤمن اي لن نصدق لرقيك اي
لصعودك فيها ورقيا حتى تنزل علينا من السماء كتابا فيه تصديقك نقرؤه فنعلم فقال لهم
لسبحان عليه السلام هل كنت الا بشرا رسولا اي لست الا بشرا ارسل اليكم فكيف تطلبون مني شيئا لا يقدر البشر عليه الا بان يأتيه
الله من الملائكة ما اضلهم عن الحق وما اجهلهم بالله وما منعهم من الايمان الا تعجبهم من ان يكون الرسول بشرا
ولو كان رسولا الا بأن من الله قيل لو اراد الله ان ينزل ملائكة لفعل ولكن لا ينزل الآيات على ما يقترحه
البشر من البشر لانه ليس طوق البشر وانما اراد الله سبحانه وتعالى ان يحتج على النبي عليه السلام من الآيات
والمعجزات ما يغني عن هذا كله في الايمان به مثل القرآن واشقاق القمر وغيرهما مما اشتهر بين القوم
كفا رمكة كانوا منعنتين لم يكن قصدهم طلب الدليل ليؤمنوا فردهم الله تعالى لشكهم وتريب صدورهم
لا بزور كما اية نزلت بذلك على ذلك قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا بالقرآن وبنبوة محمد عليه السلام
اذ جاءهم الهدى اي القرآن ومحمد الا ان قالوا اي الا قولهم محله رفع فاعل منع وان يؤمنوا مفعوله
مقدم عليه ومفعول لهم الاستفهام للانكار ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا ملائمين به والحجة
لهم سوى هذا القول فرح الله عليهم قل لو كان في الارض ملائكة مكان البشر يمشون على اقدامهم كما يمشي
الانس ولا يطيرون بأجنحتهم كما لطير مطمئنين اي مقيمين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا من جنسهم
ليتمكنوا من مخاطبتهم وفهم الخبرات لان القلب الى الجنس اميل منه الى غير الجنس وانزال الملائكة على الانبياء
لانتفاعهم بصفة الملائكة في الصور البشرية فكانهم من جنس الملائكة وذلك ايضا لا رسال الله الينا
يحاكم للانذار والتبشير ولما سمعوا ذلك قالوا من يشهد لك يا محمد بانك رسول الله قال تعالى
قل كفى بالله شهيدا نصبه على اي كفى الله شاهدا بيني وبينكم على اني رسول الله بانظاهر المعجزة
بيني وبلغت ما ارسلت به اليكم وانتم كذبتم به وعاندتم انه كان بعباده خبيرا بصيرا
فيجازيهم على حسب علمه من يهد الله اي من يرشده الى دينه فهو المهتد باثبات الياء وحذفها وصلا على
طريق الحق بالاستقامة ومن يضلل اي يخذله عن دينه ولن تجد لهم اولياء اي احباء وانصارا
من دونه يرشدونهم من الضلالة الى طريق الحق ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم محله
نصب على الحال اي يسحبون عليها في النار وقالوا يا رسول الله كيف يمشي الكافر على وجهه فقال
يوم القيمة فقال النبي عليه السلام انا الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه فقال عميا
حال اخرى اي لا يرون فيه ما يفرحهم او كلما اي لا يطفون بحجة واعتذار وصما اي لا يسمعون
ما يلتذون به وذلك حين يقولون الى الموقف الى ان يدخلوا النار مأواهم اي مستقرهم
ومبرلهم جهنم كلما خبت اي سكن لهبها او طفئت نارها في راي العين زدناهم سعيرا اي
وقودا وتلهبا واشتعالا ذلك اي العذاب الموصوف يوم القيمة جزاؤهم بانهم كفروا

بايانا اي بالقرآن ومحمد عليه السلام وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا اي ترابًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا
جَدِيدًا بعد الموت والفناء فاجابهم الله تعالى بقوله أَوَلَمْ يَرَوْا اي لانكروا الاعادة ولم يخبروا في القرآن
ان الله الذي خلق السموات والارض في عظمتها وشدتها قادر على ان يخلق مثلهم في صغرهم وضعفهم
كقوله تعالى لخلق السموات والأرض اكبر من خلق الناس ومعطف على اولم يروا وجعل لهم اجلًا
لان تقدير المعنى قد علموا بالعقل ان القادر على خلق السموات والارض قادر على خلق امثالهم من
الانس وجعل اي عين وقتًا لعذابهم وقيل هو الموت او يوم القيمة لا ريب فيه عند المؤمنين
انه يأتيهم فَأَبَى الظَّالِمُونَ اي المشركون وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على الايمان إِلَّا كُفُورًا اي عنادًا وجحودًا
لانه يقبح لهم الكفر مكانه وذلك كلمة لجهلهم الدنيا والطمانوا قلوبهم بها قالوا لو انهم ملكون لوجب
شرط حذف لان الفعل لكنه حذف هنا واضمر على شريطة التفسير وتقدير لو تملكون تملكون
محذوف لان الفعل المتصل المتصل الفاعل ضمير منفصل وهو انتم لسقوط ما يتصل به من
اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر ومملكون تفسير نزل الاهل مكة الذين ظلموا من البني عليه السلام
تحبير الينبوع والانهار وغيرها من نعم الله اي قل يا محمد لهم لو ملكتم خزائن رحمة ربي
اي جميع نعمه إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ اي لبخلتم وحبستم من قولهم للبخيل ممسك جعل الفعل المتعدي
كاللازم لارادة التعميم خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ اي لخوف الفقر والفاقة يقال انفق الرجل اذا
ذهب ماله وصار فقيرًا ونفق البيع اذا ذهب وكان الْإِنْسَانُ قَتُورًا اي بخيلًا مبسكًا ثم قال
تهديدًا لاهل مكة وَلَقَدْ آتَيْنَا اي اعطينا موسى تسع اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ اي علامات واضحات وهي
العصا وبياض اليد والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان ثم اختلفت في الاثنين الاخرين
فقال بعضهم فلق البحر واخلاء العقدة التي كانت بلسانه وقال بعضهم فلق البحر ونتق الجبل وقال
بعضهم السنون ونقص الثمرات فَاسْأَلْ يا محمد بَنِي إِسْرَائِيلَ اي من امن منهم ممن لم يؤمن
وهو عبد الله بن سلام واصحابه عن اٰيات موسى لتزداد يقينًا وطمانينة قلب لان الادلة
اذا تظاهرت كان ذلك اقوى وابث او لتحتج به على من لم يؤمن منهم ونظم كذلك بهم
مع فوزهم وسلامتهم من موسى وما جرى له مع فرعون إِذْ جَاءَهُمْ اي حين جاءهم اٰباؤهم
موسى عن الحق فَقَالَ فِرْعَوْنُ حين جاء بالاٰيات إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا

اي مغلوبًا على العقل بالسحر او مصروفًا عن الحق قَالَ له موسى لقد علمت بضم التاء خبر موسى عن نفسه
انه ليس بمسحور كما قال فرعون وان ما جاء به حق وبفتح التاء خطابًا لفرعون اي لقد علمت
يا فرعون اني لست بمسحور لاني كنت بي تربيتك ولم يكن رأيت مني شيئًا يدل على ما قلت في حيني
وعلمت ما انزل هٰؤُلَاءِ الايات السبع إِلَّا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وهو الله الخالق البارئ والاهها
بَصَائِرَ نصب على الحال من هؤلاء جمع بصيرة وهي ما يتبصر به اي بينات مكشوفات على اني
على الحق ولكنك معاند مكابر بعد ظهور الحق عندك وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا اي هالكًا مصروفًا
عن كل خير بعيني ولكنك معاند مكابر بعد ظهور الحق عندك فَأَرَادَ فِرْعَوْنُ ان يستفزهم
يخرج موسى وبني اسرائيل من الارض اي ارض مصر او يستفزهم عن ظهر الارض بالقتل والاستيصال
فَأَغْرَقْنَاهُ اي فرعون وَمَنْ مَعَهُ من الكافرين جَمِيعًا وكتبنا موسى وقومه
من الغرق وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ اي بعد هلاك فرعون لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ التي اراد ان يخرجكم
فرعون منها وهي مصر والشام فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ اي قيام الساعة جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا اي مختلطين انتم وهم ثم نحكم بينكم ونجزي السعداء والاشقياء منكم والفيف الجمع الكثير من كل صنف
ثم قال وَبِالْحَقِّ اي بالحكمة المقتضية لانزاله أَنْزَلْنَاهُ اي القرآن وَبِالْحَقِّ اي وبتلك الحكمة نَزَلَ عليك
ولم يتغير لاشتماله على الهداية الى كل خير وقيل معناه انزلناه من السماء محفوظًا بالملائكة الحرس
ونزل عليك محفوظًا من تخليط الشيطان وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا للناس بالجنة وَنَذِيرًا من النار
وليس عليك غير هذا من القسر والاكراه على الدين قوله وَقُرْآنًا نصب بتقدير فرقناه بالتخفيف
اي انزلناه متفرقا بالنجوم يعني في ازمان مختلفة او فرقناه بمعنى بيناه اوجعلناه
فارقًا بين الحق والباطل لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ بضم الميم اي على تؤدة وترتيل وَنَزَّلْنَاهُ تنزيلًا
اي في ثلاث وعشرين سنة على حسب الحوادث قُلْ يا محمد تهديدًا لهم آمِنُوا بِهِ اي
بالقرآن او لا تؤمنوا به فان الله غني عنكم وعن ايمانكم وهو امره عليه السلام بالاعراض عنهم
احتقارًا بهم ثم اخبر بوعيدهم وتعبير منهم وافضل من علماء اهل الكتاب قد امنوا به و
صدقوا ونبت عندهم انه العربي الموعود في كتبهم فاذا تلي القرآن عليهم خروا يسجدًا لله
تعظيمًا للامر بقوله إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وهو في معنى التعليل اسنوا او لا تؤمنوا

اي لانهم اعطوا علما كثيرا وهم موسوا اهل الكتاب من قبله اي قبل القرآن او قبل محمد عليه السلام
اذا يتلى عليهم اي يعرض عليهم القرآن فيعرضونه يخرون اي يسقطون للاذقان اي على الوجوه
فاللام بمعنى على المعنى يجعلون الخرور محتصا للاذقان لانهم فالاذقان للاختصاص وخصت الاذقان
بالذكر لانها اقرب شيء من الوجه الى الارض وهي جمع ذقن والذقن ملتقى اللحيين سجدا اي
ساجدين لمحمد الله تعالى ويقولون في التعجود سبحان ربنا اي ننزهه تنزيها من الشريك ومن
كل نقص في وحدانيته ان كان اي ان الشان كان وعد ربنا الذي وعد بان يبعث محمد
نبيا من العرب لمفعولا اي كائنا حقا ويخرون اي ويسقطون للاذقان اي على وجوههم
يكون نصب على الحال من ضمير يخرون ويزيدهم نزول القرآن خشوعا اي خضوعا لربهم
قال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله تعالى وكرر الخرور للاذقان فيه لاختلاف الحالين
حال التعجود وحال البكاء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزلا حين قال اهل الكتاب انك لتقل ذكر
الرحمن وقد اكثر الله في التوراة هذا الاسم فقال تعالى قل يا محمد سموا ربكم الله او سموه الرحمن
فالدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء والا يلزم تعداد الالهة ويجوز ان يكون نصب الله
والرحمن فلا يلزم ذلك الدعاء، وهو يتعدى الى مفعولين مثل دعوته زيدا وقد يذكر احدهما
ويترك الاخر استغناء عنه نحو دعوت زيدا اي سميته زيدا او وقيه للتخيير وقيل نزلا حين قال
ابو جهل سمعنا محمدا ينهانا عن الهتنا وهو يدعو الهين فقال تعالى ايا ما تدعوا اي اي هذين الاسمين
سميتم او ذكرتم فله اي فلمسمى هذين الاسمين الاسماء الحسنى اي الصفات العليا فهذان الاسمان
منها فيكونان حسنين واتى بكلمة اسمائهما ومن شرط عمل فما تدعوا لاقتضائه مفعولا وما زائدة
لتاكيد لابهام في اي وندعوا بحزوم باي لانه شرط جازم يقتضي جزاء وقوله فله جزاء والضمير
فيه يرجع الى شيء هذين الاسمين وهو انه تعالى لان التسمية للذات لا للاسم والا صلا ايا
ما تدعو فيها فهو حسن فوضع موضعه موله فله الاسماء الحسنى ومعنى كونها احسن الاسماء
انها مستقلة بمعان التمجيد والتقديس والتعظيم فيكان المشركون اذا سمعوا اذكار رسول
الله قالوا في الضلوع لغوا وسبوا الاله كان يرفع صوته بها فامر بالخفض بقوله ولا تجهر
بصلوتك اي بقراءتك في صلوتك ولا تخافت بها اي ولا تخفها عن اصحابك ليستفيدوا بقراءتك وابتغ

والطلب بين ذلك اي بين فعلك من الرفع والخفض سبيلا اي طريقا وسطا بان تجهر بصلوة الليل
وتخافت بصلوة النهار وقيل معنى بصلوتك بدعائك لان المقصود يستدل بمعنى الدعاء وقيل الاية
نعت بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال الحدث عنه امر النبي عليه السلام بان يحمد الله على
وحدانيته لانه المنعم الظاهر والباطن لا غيره ووصفه بقوله الذي لم يتخذ ولدا اي
لاجنس له ولم يكن له شريك في الملك اذ لا مثل له فيعان في عظمته ولم يكن له ولي اي انه صمد
ينصر من الذل اي من ان يعرض له المذلة لانه منزه عنه فلا يحتاج الى الناصر فقيل كيف لاق هذا
الوصف الثاني في الاشياء المذكورين بكلمة التوحيد اجيب بان الموصوف به هو الواحد القادر على
ابلاء كل بعيد فهو المستحق لكل حمد محدث وكبره تكبيرا اي بالغ في تعظيمه على قدر معرفتك عظمته
قال عليه السلام من نفسه عن اتخاذ الولد واشريك والولي من الذل فاول من يدعى الى الجنة
يوم القيمة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال عليه السلام ان افضل الدعاء الحمد لله
وافضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه السلام احب الكلام الى الله اربع لا اله الا الله والله اكبر والحمد
الله والحمد لله لا يضرك بايهن بدات روي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
اني رجل كثير الذنوب كثير الهم فقال عليه السلام اقرا اخر بني اسرائيل فادعوا الله حتى تختم
ثم قال يوشك على الحي الذي لا يموت ثلث مرات وهذه الاية تسمى اية العز وكان النبي عليه السلام
يعلمها الصغير اذا افصح من بني عبد المطلب تم بعون الله وحسن توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد واله اجمعين والحمد لله رب العالمين على يد عبده الضعيف الفقير
المذنب المحتاج الى رحمة ربه الغفور الرحيم في اواسط شهر المبارك ذي الحجة عمر سلمان
غفر الله لهما ولوالديهما ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات والله اعلم بالصواب

تاريخ سنة سبع وعشرين وثمانمائة

الجلد الاول

نهاية المخطوطة